

مروءة واقعية

للكتابة/

هنادي علي عبده سيف الشيباني



2022م

حروف واقعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

صرخات تقتلع جذور الجهل والحواجر المعيقة لسبيل العلم والانطلاق إلى ميادين شتى فهذه فتاة كسرت كل القيود والعوائق وحلقت بعيداً لنيل هدفها المنشود فقد استطاعت الكاتبة الناشئة في حيز قصير أن تسقط احاسيسها ومشاعرها المتدفقة فخاطبت وحاكت الواقع وما يمر به من أحداث متتابعة لما فرض علينا، فرغم تجربتها الأولى إلا أنها تفوقت بجزالة الفاظها وقوة معانيها تفجرت موهبتها في سن مبكر لا يتجاوز الرابعة عشر ففي هذا السن تفجرت كتابة المقالات وكتبت العديد من القصص الرائعة بحس مرهف وتتابع التفاصيل وقوة تصوير المشهد والدراما كما كان لها دوراً بارزاً في تقديم

الإذاعات المدرسية بطلاقة الأداء لسن فصيح مترسل
وبصوت تناغمي ملائكي ومع بروزها وتطورها في
المقدمات أُتيح لها خيالها وفكرها الواسع إلى كتابة
سيناريو المسرحيات فقد حازت على المركز الأول في هذا
المنجز ففي العقد الثاني والعشرون ربيعاً تفجرت موهبتها
الأدبية واتجهت لكتابة القصائد الشعرية فكتبت برصانة
قوية وواقع مؤلم وقد تكون هي البطلة الرئيسية في تصميم
أحداثها الملمومة داخل صفحات كتابها حروف واقعية
تمر بنا الأحداث وتشرق وجوهنا باسمه الأوجه الكاتبة
المتألقة قصاً وشعراً (هنادي علي عبده سيف الشيباني)
إذا أرادت أن ترقص الحروف بقلمها مغرداً أو شاءت
فجرت النقاط قذائف تدوي بأسماع الملاء فكسرت كل
القيود وحلقت بعيداً لنيل هدفها المنشود وهذا الكتيب
بداية مشوارها الطويل فكتابتها تعبر عن حياة الناس

بشقي الفرح والأسى وهي إسقاطات نفسيه أسقطتها
الكاتبة من واقع تجربة عالم المشاهدات. الملاحظات
ورصد الأحداث الإنسانية المهمة (بحروف واقعية) تلقت
الكاتبة تعليمها الأساسي في مدرسة الأمل ثم أكملت
تعليمها الثانوي في مدرسة معين بأمانة العاصمة وهي
الآن في المستوى الثالث محاسبة كلية العلوم الإدارية
والإنسانية جامعة الاتحاد للعلوم والتكنولوجيا فالشخص
المنهك من متاعب الحياة فعندما لا يستطيع أن يقول
فكره أو يعبر عن فرح أو حزن يرجع متلهفاً يقرأ أحد
نصوص الشاعرة المتواجدة في فهرس نصوصها فهي
تتواءم وتتواجد من أجل القارئ ففي هذه السطور كيف
لي أن أجرؤ على أن أقدم في حيز قصير مخاطبة أعمال
إبداعيه في الأدب الذي انقضى في الملتقى المستمع
والمنسجم مع الروعة سيلاً غنياً ودفقاً متواصلاً من الحب

والجمال ثم ما جدوى هنا التقديم انها الصعوبة الحقيقية
تقف أمام تحقيق الرغبة وطبيعة هذه الصعوبة تكمن في
ان شاعرنا وأديبنا تفوقت بإبداعها المتميز وهنا وضعت
عصا الترحال مشدوداً إلى سحر التحليل وعصارة القلم
تخط بيان الحقيقة منثورة على سطور النور حزماً من
باقات الشعر المشع أدبا فماذا تستحق كتابة وفكر
وعطاء هذه العملاقة غير إلقاء التحية بأدب المتعلم
وانحاء صادق وعلم واجلال.

بقلم الأستاذ/ علي المكدمح

الإهداء

إلى والدي/ الذي عانى كثيراً وتحدى الظروف لينير لي طريقي
ودروب حياتي ممسكاً بيدي لتجاوز العوائق والصعاب وتحقيق
طموحي واقفاً على قدميه لأجل أن يمسك ريشة احلامي
ويضيف لونه الخاص على لوحة حياتي

إلى والدتي/ التي أشعلت أناملها العشر لإضاءة أعماق روحي
فهي نهر متدفقاً بالحب والحنان والعطاء فقد قهرت المجهول
للوقوف بجاني فلها دوراً بوقوفها وتشجيعها لي في أصعب
ظروف مراحل حياتي فهي الشجرة الحانية التي استمد إليها
وأتفياً ظلها.

رسالة شكر

لمكتشف موهبتي الأستاذ القدير / علي المكدم
على جهوده المبذولة بتعليمي ونجاح هذا الكتيب فقد
كان لي نوراً على هيئة بشر في مساري التعليمي
والفكري فله جزيل الشكر والتقدير
كماهي للأستاذ القدير / حميد الزراعي الذي كان له
دور في المراجعة والتصحيح اللغوي
ولكل من تعاون وساهم في اخراج هذا العمل الى حيز
الوجود.

ابتسم [١]

ابتسم .. كي تنسى وجعك

ابتسم .. لتحيا الأرض ويعود الربيع

ابتسم .. لتمحو أخطاءك

ابتسم .. لتنجلي ظلام همومك

ابتسم .. لترضى بقدرك

ابتسم .. لتهزم أعداءك

ابتسم .. ليبزغ فجرك

ابتسم .. لتغير واقعك المرير

ابتسم .. لتنعش أفكارك

ابتسم .. ليصفوا قلبك

ابتسم .. لتكسب الجمال

والأهم من ذلك هو أن تبتسمَ لنفسك كي تُسعد
نفسك، فابتسامتك لنفسك صدقة قبل أن تكون
صدقة للآخرين فسبحانَ من جعل الابتسامة صدقة
فهي حقاً تجلبُ المحبةَ والبركة
فابتسم لتشعر بأنك بشر ولستَ حجر

المساء [٢]

أيها المساء متى ستتجدد؟
فأنت شبيه البارحة لم تتغير
ففسوة الحياة تزداد أكثر وحبل الأمل أوشك أن ينقطع
وأحلامي بدأت تتلاشى فأنا الغريب في وطني
لا أحد يسمع ما أعاني أصبح الجشع والطمع
وحب الذات صفات أبناء وطني
لم تعد الرحمة موجودة والمبادئ قد حُكِمَ عليها
بالقصاصِ والغيرة انتهت عندما أنتهك وطني
والشرف جملوها واعطوها للغرب جاريه
أيها المساء ليس من حَقِّكَ أن تتجددَ وقد دمروا
كلَّ شيءٍ جميلٍ فيك

دمروا فيك ابتسامة غروب شمسك وجعلوها باكية
حمراء كعيون المظلومين والعاجزين
أيها المساء كل ليلة أنام فيها على أملٍ إني القاك
وقد أصبحت جميلاً مثلما كنت تبدو من قبل
هادئاً سعيداً ترسلُ البهجةَ إلى القلوب
أيها المساء أعلمُ بأن حروفَ كلماتي لك قد اساء
وإنك لم تتغير بل من تغيروا همُ الأشقاء
إن كان حبلُ أملي بأبناء وطني أوشك أن ينقطع
لكنني على يقين بأن أملي بالله كبيرٌ
وإنك أيها المساء ستصبحُ جميلاً وحينها
سيكون لنا اللقاء ستشابك الأيدي وسينبض
قلوبنا كنبضِ قلبٍ واحدٍ ستعودُ لك بسمتك
وستنتهي الهموم وسيُحقن الدماء

وسيعودُ الخَيْرُ عندما يعودُ كلُّ شيءٍ
حتماً سأعودُ لطفولتي التي اشتقتُ لها فلا أريد أن
أعيشَ واقِعاً جعلني أسابقُ عمري فأنا
أستحق واقِعاً جملةً لي خيالي وابطس
حقوقِي هو العيشُ بِسلام.

ألم الفراق [٣]

مؤملاً ذاك الفراق المجهورين عليه

قد يكسرُ الخاطرَ ويؤمُّ القلبَ الذي لا يحتملُ البين
فراقاً يجعلُ العقلَ يسرحُ في تفكيرٍ عميقٍ بمن نحبهم
والقلبُ يزدادُ شوقاً للقياهم والعينُ تترقبُ لحظةً وصاهم
أحياناً أسلي نفسي بتذكر اللحظات الجميلة
التي عشتها معهم ولكن سرعان ما تتسلل الدمعةُ إلى
عيناى. ظننت بأنى عندما اشتاق سأتذكر كل ماضى
الجميل معهم لكى اخفف من شوقى الكبير لهم
ولكنه عكس ذلك يزيدنى حباً وشغفاً أريدُ
حقاً أراهم كم هو مؤمٌ ذاك الفراق الذى يجعلك
تنتظر أملاً بعودتهم أو ذاك الفراق الذى يأتى بعده لقاء

وقد يكون اللقاء الأخير

وكم يؤلمني حقاً أن يجمعني القدرُ بشخصٍ على المحبةِ
فالله وعلى الوفاء والإخلاص أن أرى يده تُصافح يدي

وتتركني عند الوداع وأراه يتعدُّ عن عياني

قد يغلبني النسيانُ يوماً ما وقد لا أتذكر أيامي معهم
ولكن قلبي بنبضه سيدقُّ كالجرس ليوقظ ذاكرة عقلي

فقلبي لا ينسى من أحبهم

تمرُّ الأيامُ عند غيابهم كأنها سنوات

حتى الوقتُ أصبحَ عنيداً جداً كأنه شخصاً قاصداً أن

يغضبني فعند قربهم يمرُّ الوقتُ بسرعةٍ

وعند ابتعادهم يطولُ الوقتُ، صحيحٌ مجبورين أن نتقبلَ

واقعَ فراقهم عنّا ولكنهم مجبورين أن يعطوا القلبَ حقه

فرفقاً بقلبِ أحبكم بإخلاص
رفقاً بقلبِ أصبحتم وقته ولحظاته
رفقاً بقلبِ أسكنكم عميقَ وجدانه
رفقاً بقلبِ أعطاكم الحقَ بنبضاته
رفقاً بقلبِ أعطاكم مفاتيحَ خزنته
فهل يستحقُّ هذا القلبَ ألمَ الفراقِ؟

إهداء لأخي عمار

أشواق إليه [٤]

أحقاً لن أشواق إليه؟ .. وقد أنارَ لي الطريقَ

وغرسَ الأملَ في قلبي وبني لي سلماً

لأصعد به نحو النجاحِ وزرعَ الأرضَ لي ورداً

وجمّل لي الحياةَ، أدخل العزيمةَ والإصرارَ إلى قلبي

جعلني أحبُ الحياةَ

لقد غادرَ حقاً ولكن آثاره لم تغادر

حتى الأماكن التي ذهبناها معاً تسألني عنه

أين ذاك المصباح الذي كان بالأمس معك؟

لقد أصبحت الشوارعُ بعد رحيله مظلمةٌ

وأصبحَ الجوُّ يعمهُ الكآبةُ والحزن حتى الطيور بعد رحيله

غادرت وكأنها تقول ليس لي مكانٍ هنا
بعد رحيل الطيبون منها فهم من يجعلون للحياة رونقاً جميلاً.
أحقاً لن أشتاق إليه؟.. وقد رسمَ البسمةَ على شفثاي
وأدخل البهجةَ والسرورَ إلى قلبي
فكيف لا اشتاقُ إليه وأصبحَ طيفُه يراودني
في منامي وفي يقظتي حتى صوته ومناداته وكلامه معي
يترددُ على مسمعي فحقاً إني اشتاق إليه.

لست أدري [٥]

لستُ أدري

متى سينزغُ فجري؟

متى ستبتسمُ أرضي؟

متى سأكسرُ قيودَ أسري؟

لستُ أدري

فأنا شابُّ شيب رأسه بدري

فعقلي سبقَ عصري

وترابُّ الأرضِ صارَ عطري

فالظرفُ قاسي والوضعُ مُزري

واحرَّ قلباهُ من ضيقِ صدري

لم أعد أرتجي في الحياة خيراً بعد أن ضاعَ عُمري

غشاء صرنا أو كالدُّمى بيد نصراني وعبري
لم أياسُ ففوضتُ لله أمري فحتماً سينفذ صبري
وحتماً سيأتون أخوتي ويسندون ظهري
وحتماً سأبنيها حتى أدفن في قعر قبري
فالنخوة شيمتي والعروبة أساس فخري

قلبي الكبير لا يحتمل [٦]

لما يا هموم تأتيين تسلبين نومي؟
ألا يحق لي ان أنام مثل الاخرين؟
دعيني ارجوك أريد أنسى الذين رحلوا
أريد أنسى من أحببتهم واشتقت إليهم
أريد أن أنسى أناساً تغيروا فجأة وكانوا أجمل البدايات
كلما حاولتُ أن أضع رأسي على الوسادة
تأتيين لتُصبين الآم الماضي والحاضر
تجعليني أسرح في خيالٍ بحثاً عن حلٍ لكل مشكلة
وتأخذين سعادتي فور انتهائي من حلها
اعلم انها ليست حلولاً واقعية وإنما خياليه
يُنسجها عقلي أسافر أحياناً لعالم الخيال

لكي أستريح من واقعي المرير وعند عودتي
من سفر الخيال للواقع تزداد ألم وهموم الواقع الذي
أعيشه فخفي عني أيتها الهموم
فأنا أعيش بحزن خلف سعادة متصنعة
وابكي خلف ابتسامة كاذبة
وأموت خلف حياة وهمية لا وجود لها
لأنها ليست حياة بالفعل وقد جردت من كل شيء
ومن أبسط حقوقها وهو الحب والسلام
تمنيت أن أعيش في عالم النسيان
وأعلم بأنه مشابه حياة الموت السريري
ولكنه قد يكون أريح وأفضل من حياة الواقع
التي نعيشها فقلبي الكبير لم يعد يحتمل....

براءة طفل [٧]

أنظر إليه فأبتسمُ غارقاً في نومه

والبراءة مرسومة بوجهة جميل العينين مستشرق الابتسامة

يجعل التعب راحة عند النظر اليه ارسل الله لنا ملاكاً

جميلاً ليعيش معنا وليطرب اسماعنا بصوت ضحكاته

الرائعة وليُجمل عيوننا برؤيته يلعب وليدفيء صدورنا

باحترافنا له يجعل كل من يراه يُحبه يضحك لكي

يضحكنا كأنه يريد أن يقول دعك من هموم الحياة

واجعل قلبك صافياً طاهراً مثل قلبي ابتسم للجميع كي

يبتسموا لك ويحبوك ولا تتذكر قسوة وسوء من أساء

اليك تعامل بلطف الكلام وكن عميق الحنان واجعل

كل من يراك يشعر بالأمان فالحياة قصيرة فلا تستحق

أن نجعلها حراماً من الجنان بمعصية الرحمن فقد لخص
لنا الحياة بقوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

لم يقل ليحقدوا او يكرهوا أو يقتلوا

أيضاً قال تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾

فالاغتصام بحبله قوة أما لغير ذلك فهو ضعف فكل من

اعتصموا لنصرهم على المساكين والمظلومين واكل

حقوقهم وإشعال الفتنة بينهم وإحراق أوطانهم قوة

فأولئك هالكين لا محالة طلبوا قوتهم في الدنيا ونسوا

ضعفهم في الآخرة فأين نحن من قوة العزيز الجبار لقد

أراد لنا أن نكسب القوة في الدنيا باعتصامنا بحبله

وبعبادتنا له وبمحبتنا وطاعتنا وصدقنا واتباع كلام نبينا

وما أمرنا به من أوامر ونواهي فالقوة ليس ان تكون

جبروت شديد الجسم مفتول العضلات بل القوة تخلق
من الثقة فإن كنا واثقين بمحبتنا له وان نحن عملنا بقرآنه
وبسنة نبيه فنحن بالفعل أقوياء

فهل لنا أن نبتعد عن كل ما يغويننا في هذه الدنيا التي لا
شيء فقط نريد أن نخرج منها ونحن واثقين بأننا اجتزنا
الاختبار وحصلنا على الدرجات النهائي فالحياة ماهي
إلا اختبار نزرع فيها لنحصد ثمرات اعمالنا عند موعد أوانها..

ليس غريباً [٨]

ليس غريباً .. أن ننخدع بأشخاصٍ

احبيناهم ووضعنا ثقتنا الكبيرة بهم

ليس غريباً .. أن يصير طائر السلام غراب

ليس غريباً .. أن تتحول الوردة الى خنجر

ليس غريباً.. أن نطعن من خلف ظهورنا من أقرب الناس لنا

ليس غريباً .. أن تكون الحقيقة عبارة عن كلمات مُزيفه

نتقن كتابتها للغير من أجل إثبات تُهم كاذبة دون

التحقق من صحتها

ليس غريباً .. ان يصبح ظلك عدوك

ليس غريباً .. ان تسقط اقنعة البشر البريئة لتظهر لنا

في يومٍ بشاعة وجوههم القبيحة

ليس غريباً .. أن يقتل أخ أخاه من أجل الطمع
ليس غريباً .. أن نتمنى الخير لأنفسنا دون أن نتمناه لغيرنا
ليس غريباً .. أن يوجد قلوباً مليئة بالحقد والحسد
ليس غريباً .. أن تموت ضمائرنا عند تقدم اعمارنا
فلما الغرابة إذاً ونحن في الدنيا ولسنا في الجنة!!!

لم تعد صديقتي [٩]

جاءت إلي تبكي قائلةً لقد تركني وأبتعد عني وغاب

قلتُ لها ليس غريباً فهكذا هو حال الكلاب

ألم أقل لك ألا تصبحين كالوجبة التي تحوم عليها الذباب

وإن الضياع برفقاء السوء وتعدد الأصحاب

لما لم تحتشمي وترتدين الستر من الثياب؟

وكأنك لا تدركين بأن الغزال التائهة تنهشها الذئاب

واخبرتك أن من يأتي من النافذة لن يأتي من الباب

فمن يُريدك سيفعل المستحيل لن يعجزه الأسباب

أأسترخصتي نفسك لتجعلني حياتك في عناءٍ وخراب
سيبحث له عن زوجة فقد رأى أسلوب أخلاقك وعاب
اعلم بأنك تفكرين به الآن وأنه ليس واضح لك أي حساب
أي قلبٍ تحملين ليُحب ويعشق ويستقبل الأعراب؟
أعلم بأنك لن تمتنعي من تصرفاتك وتتلذذين بالعذاب
فمعذرة لم تعد صديقتي من بعد ما ظني فيك قد خاب

غدير [١٠]

عن أي وصف أصفك به يا غدير

أأصف جمال عينيك أم جمال شعرك الحرير

فالكمال لله ولكن بابتسامتك وأخلاقك أبداع في صنّعتك القدير

فأنت نهر من الرحمة وكرمك كقطرات مطرٍ غزير

فوالدك أحسن بتربيته وعلى نهج دينه يسير

تسحرين من ينظر اليك ومن يعرفك يصبح في حُبك أسير

فهنيئاً لمن فاز بقلبك وقبلتي به ليُصبح بعرش حنانك أمير

عرفتك صدفة وكنت أجمل صدفة ومصباح حياتي بوجودك ينير

فرب أُختٍ لم تلدها أُمي وأروع صديقة كانت من نعم الله الكثير

جمعتنا الجامعة بصدقتنا ومزاحنا وضحكاتنا وصرنا بأحلامنا نظير

اكتفيت بك أخت وصديقة لأتجنب صديقات الكير

فالكل يعلم بصدقتنا ولنحونا اصابعهم تُشير

سيحكى الناس عن أختان جمعهما القدر ومن حولهما فاح العبير.

اشرقت الدنيا [١١]

اشرقت الدنيا وفاقت السعادة مداها بمولدهِ الأعظم
أيا من تبسمت الحياة بحضوره ونشر رسالته لكل الأمم
ايا من جئت تُعلمنا مكارم الاخلاق وتزرع فينا القيم
أيا من عجز الوصف عن وصفه واللسان تلثم
كيف سأختصر قولي عنك سيدي؟ كم سأسرد وكم
جمعتنا على دين واحد وعن سيرتك قرآنا يترجم
تشتاق عيناى لرؤيتك يا من بذكره للجرح بلسم
أيا من اصطفاه ربي ومن بحور علمه الأمواج تلاطم
اخرجتنا من الظلمات للنور وبهدايتك نعلو نحو القمم
تعاونوا تحابوا تأخوا تصدقوا علوا المهمم
نُحبك رسول الله وعلى نَحجك سائرون وها نحن نُؤدي القسم

جددوا الصفحات [١٢]

أصبحنا في زمن كثرت به الجملطات
تسامحوا فيما بينكم وأنسوا الذي فات
أين فلان؟ قالوا مات
مزقوا أوراق الماضي وجددوا الصفحات
فالحب والتسامح هُنَّ أفضل السمات
للتواضع منزله والتكبر مخزن السيئات
تعبروا من الذي قال أنه سيد المعجزات
انزل الله عليه غضبه من سبع سماوات
فالدنيا دنيئة مليئة بالحسرات

يا كم تعلمنا وفهمنا العبارات
لكن ضمائرنا نائمة وعقولنا في سبات
فالبعض يسابق لدنيته والبعض لأخرته كسباق السيارات
فهناك من يفني حياته لطاعة ربه وتأدية العبادات
وهناك من يفني حياته للدنيا وحب الشهوات
وهناك من يسعى لجمع المال وشراء العقارات
وهناك من يقتل ويخون أحبائه للوصول للغايات
وهناك من ينظر للناس بحسب الطبقات
وهناك من يظن أن الجمال بقصر العبايات
وهناك من يواكب الموضة بالملابس الضيقة وكشف العورات

وهناك من يشمت بالناس وكأنه منفرد دون غلطات

وهناك من عصى والديه وأنحرم من الدعوات

وهناك من أضع مستقبله مع رفقاء السوء وأصبح في شتات

وهناك من يحرم النساء من الورث وقال هذه هي العادات

وهناك من هو منشغل بمراقبة الغير وتصيد العثرات

وكأنهم لا يعون بأن أعمارهم يمضي وضاعت عليهم سنوات

فأطيعوا ربكم قبل أن يأتي هادم اللذات

مارح يفيد الندم بعدين وقول الآهات

والصلاة على من أوصى بالرحمة لجميع الكائنات

لن اعتذر [١٣]

لن أعتذر لمن يسيئوا فهمي ولن أبرر لهم موقفني
فالأرض المالحة مهما زرعتها واسقيتها لا تنبت
كذلك بعض البشر مهما حاولت أن تبرر موقفك
وتعتذر لا يفهمونك

لكل داءٍ دواءٌ إلا العقل عند الكبر إذا جهل ماله دواء
فنظريتي تقول إذا كان المجنون رفع عنه القلم
كذلك عقول بعض البشر من لا يفهمون فهم
بالأساس عدم فعقولهم كالحجر الأصم
فالتبرير لهم لن يشعرك إلا بالإرهاق والألم
فهؤلاء يستحقون الاحتقار لا الاعتذار.

اسفاه [١٤]

اسفاه على أمة ضاعت نخوتها

لم يكن الغدر والطمع شيمتها

حضارية شامخة رافعة هامتها

متكاتفه محبة توحيد الوطن مهمتها

لا عنصريه لا حزبيه يمانيون نحن كان شعارها

اصيلة عريقة خيراتها كثيرة فالسعيدة اسمها

عبري يا أبيات شعري واصرخي من أمة باعت مبادئها

ويا طوفان حبري اکتبي واستنكري أجيال تاريخها

عجباً سمحوا لأبرهة يُعيد إحتلالها

عجباً تمردوا وجحدوا وباعوا حتى تراجها

عجباً سمحوا بتشتتها أبناءها بمساعدة إخوانها

ماتت ضمائرهم وانتهت عروبتهم وعروقهم حان بترها
لا لن نسمح لهدم حضارتنا ولن ينتهك عرضنا فنحن نحبها
سنحمي ونبني أرضنا ونحن من سيعيد مجدها
صلوا على خير الأنام محمداً اصطفى نبياً من أحفادها

اتحدث بصمت [١٥]

دعوني أتحدث مع صمتي
دعوني أعرف ما تريده نفسي
وما يجول في أعماق خاطري
فوحدي هي مملكتي
وحروفي هي زهور حديقتي
وكلماتي هي جنود معركتي
دعوني أتحدث مع صمتي
دعوني فأنا لا أحب الظهور
فإن ظهرت ستموت كلماتي
فهناك وجوه تبتسم حاقدَةً
وقلوب تنبض كارهة

وعيون تنظر حاسدة
فصمتي ترجمة لكلامي
فسبحان من جعل الوحدة عباده
فلم لا أجعلها أفكاراً وكتابه
دعوني أتحدث مع صمتي
فصمتي جواباً على سؤال سخيف
وبداية لحديث كثيف
وخاتمة لحديثٍ أسيف
وتجنباً من الخوض بجدارٍ عنيف
دعوني أتحدث مع صمتي
فصمتي أصدق وأعظم رفيق
وأخلص وأوفى من أخٍ وصديق

غربة الروح [١٦]

موجود أنا ولستُ في الوجود

لم أعد اثق بمن يخلفون العهود

ذكريات تلاشت وجعلت بيننا حواجز كالسدود

يبتسمون حقداً ويحبون كرهاً لتحقيق مصالحهم الموعود

لا بارك الله في جسدٍ يُنمى حرام وهو يعلم أن نهايته دود

وبارك الله في جسدٍ يُنمى حلالاً من عرق جبينه المجهود

لم تعد الحياة تطاق ولم تعد القلوب طيبة كالسابق المعهود

لا أجيد المجاملة ولست ممن أكون لتحقيق هدفهم المشهود

ولست ممن ينسون العشرة وينقضون العهود

فطبائع الناس تغيرت ونسوا ان الله موجود
فلم أبقى في كونٍ أصبح ضيقاً كحجم العود؟
تُسافر رُوحِي بحثاً عن مكان يناسبها
وقد ترحل ولن تعود.

وصية النبي [١٧]

لقد غادر الخوف وأنزاح همي

حين لصدرها الحنون ضمتني

اتعبتها وأرهقتها ولم تلمني

هي نعمة من الله ووصية النبي لحُبها وطاعتها علمني

هي صديقتي الوفية التي أصارحها بفرحي وغمي

هي من سهرت لأجلي لتضمد جرحي وتداوي ألمي

هي من أطعمتني بيديها ليشثد لحمي ويقوي عظمي

هي من تراني بلبس جديد تدعُ لي الله وتسمي

هي من أشعر بقربها بسعادتي وراحتي وأمني

هي من بتربيتها ونصائحها لعقلي تُنمي

هي حب ثالث بعد ربي والني سرى بدمي

يا قمر ليلي ويا نجوم غني

واطربي يا دنيا ويا سعادة عُم

بحثُ عن الحب وما وجدت حب مثل حب أمي

طق طق [١٨]

طق طق طق .. تمشي بكعبها العالي تتبختر

تحمل قمامة مرفوعة خلف رأسها

يناسب حجابها لتكبر

تغدق الكلونيا على عبايتها لتعطر

واظفرها الطويلة بأنواع الصبغات تتمنكر

تظن بأنه يزيدا جمالاً وكأنها لا تعي بأنه مُنكر

تُلُفت أنظار من حولها فالبعض بها معجب والبعض يسخر

فحديث الناس صار عنها وسمعتها بين الأنام يُنشر

فلتنظر لآيات الله لتحمدُهُ وتتشكر

أعطائها حقوقها ومن بعض موانعه حذر

فالستر كالبركان استمرار المعصية يجعله يتفجر

فالحياء والحشمة يُزيدها جمالاً ويُحسن المنظر

فلولاهما لصار بعض الناس إليها يحشر

فالدنيا قصيره إذا صارعت لأجلها تخسر

مناجاة شهيد [١٩]

من قاع قبري أصيح

أما زال وطني الجميلُ جريح؟

تركتُ أهلي لأجعله بأمان مُستريح

اسقيت الأرض بدمي ليحيا ويُشعل المصايح

من سمح للأجنبي يحتلهُ ومن أعطاه التصريح؟

أين من كانوا يهتفون بإسمه ذوي دموع التماسيح؟

أين الذين قالوا سنحميه وكل خائن سنطيح؟

أين الذين قالوا لن نتخلى عنه ولن يحكمها العدو ويستبيح؟

لم أضحي بدمي لأرى المواطن الضعيفُ ذبيح

ولم أسمح بجعل رونق جماله الفتان قبيح
لما تركتموه وحيد تحدثوا بالقول الصريح
ستغدو دموع اليتامى ونواح الشكالى هما الدعاء والتسبيح
أعلم بأن وطني سينجب ألف شهيد ليعيد مجده الصحيح
والصلاة على من اصطفاه الله واتاه القول الفصيح

رحلت [٢٠]

رحلت وابتعدت عني وجعلتني في هاويه
جعلت جسدي مضطرباً يضح بالآلامه كأنها مافيا
أتعلمين بأني من أنين وجعي
وجدتُ لكلماتي الكثير من القافيه
وإن رحيلك علمني ان اترك حب الأنانيه
وإن ارتضي بقدري خوفاً من النار الحاميه
علمني بأن اذكر ربي طمعاً بجه
وألا أفكر بالحياة الفانيه
علمني بأن أحب لغيري وأصير لهم

عند محنهم كالشجرة الحانية
علمني أن أهتم بجمال نفسي
وأهمل جمال شكلي لتغدو حياتي سامية
أتدريين لم أعد مهتماً بعودتكِ
فعنائي أرحمُ منكِ أيتها العافية

بروفسور الجامعة [٢١]

أراه مقبلاً لواجبه بنشاط وحيويه
يصافح زملائه مُعترز بالهويه
خطواته واثقة في القاعة الطلابيه
السلام عليكم ابنائي هذه تحيته الإسلاميه
سنبداً بشرح محاضرة ممتعة مسليه
اتركوا الخوف عنكم لتصبحوا بالأماميه
تعاونوا وتكاتفوا في مسائلكم الحسايه
تناقشوا وتحاوروا في موضوعاتكم الإداريه
تطلعوا وأقرأوا كتب الأولين الثقافيه
تعلموا وشاركوا لتزودوا مهاراتكم الحياتيه
لا تخضعوا لا تيأسوا في حياتكم القياديه
انهجوا سلوكاً تنظيمياً لتركوا الأنانيه

تقبلوا آراء الغير عنكم بصدر رحب رياضيه
تمنوا الخير لبعضكم وتجنبوا العدوانييه
حذاري من التلاعب والطمع في سجلاتكم المحاسبية
تمسكوا واعملوا بنهج آياتكم القرآنيه
خذوا عبر من الأولين لتذكروا النار الحاميه
وابنوا وطناً جميلاً ولا تقبلوا عليه سلطانيه

حروف واقعية [٢٢]

تشكوا حروفي من واقع يؤلمها
تخط بكلمات لعلى وعسى أحد يفهمها
تحاول تخرج من قضبان سجنها
آهات وأحزان وأفراح لكل من يشعر بها
فالبعض لا يستطيع البوح بما يعاني
لذا جعلت حروفي الواقعية تترجمها
تخط في سطور كلماتها تعابير موجزة
لتخرج عما في مكنونها
فكل حرف من حروفي هي قوافل
من كلمات عن واقعٍ ستحيكها
لتخف عن كاهلها في سطور حروفها الواقعية وتلقيها

علمتُ بأني كبرت [٢٣]

علمتُ بأني كبرت

حين أصبحت لا اهتم بأقوال الوشاة

وأن لا اغدر من غدرني وأصفح على من ظلمني

علمتُ بأني كبرت

عندما لم اعد أكثرث لأقوال الجاهل وجوابي على قوله التجاهل

وان لا أتمسك بمبدأ العين بالعين في كل اموري

فبعض الأمور لا تحتاج لأن تنتقم لنفسك بنفسك

فوكلتُ بعضها للخالق لينصفني

وأن لا أحقد او أكره من يكرهني أو اتصيد زلاته

وأبحث عن عيوبه وأن لا أتدخل في شؤون الآخرين

وفيما يعينهم إلا عند احتياجهم لمساعدتي

وان أحب وأتمنى لغيري ما أتمناه لنفسي

علمتُ بأني كبرت

عندما أدركت أن الوردة مهما كان حولها من أشواك

تضل كماهي وردة لا يغيرها شيء

لذا مهما كانوا من حولي قساة حاقدون لن أدعهم

يغيروا علي وسأظل اقابلهم بالود والاحترام

وأن راية السلام هي الكلمة الطيبة

وأن السعادة الحقيقية تكمن عند رؤية ابتسامة المكروبين

والفقراء العاجزين بعد مساعدتنا لهم

وأن الحياة ممتعة عندما تتخذ القلم والورق صديقان لك

وأن العدل مهما تأخر سيأتي

وان القلب يحيا بحبنا وبدموع توبتنا

وأن الابتسامة بوجه الآخرين ترجمة لقول لم يستطع قوله
وأن لا أرهق نفسي بمراقبة الآخرين عن ماذا عملوا؟ أو
من أين كسبوا؟ وان ليس كل كلام يجب ان نتحدث به
فبعض الكلام ليس مهماً وإنما مضيعة للوقت وان
الأمان والاطمئنان لا يوجدان إلا عند
سجودي ومحادثة ربي بقراءة قرآنه
وأن الراحة ونسيان الأحزان لم أجدهما إلا عند مداعبة
الأطفال وإسعادهم ورؤية شقاوتهم
وان العلم والمعرفة ليست فقط في قراءة الكتب بل أيضاً
بمجالسة كبار السن والتعلم من معرفتهم وتجاربهم في
الحياة التي قد قضوها
وان اشكر ربي على نعمته هذه فالبعض مهما كبروا

بأعمارهم لم تنضج عقولهم فهؤلاء ليس عقولهم التي لم
تنضج بل نضجت وهم من أفسدوها بتفكيرهم السلبي
حتى اصابت بداء يستحيل علاجه فكبر العقل لا يحتاج
كبر العمر وإنما يحتاج إلى أن نُنمِّيهِ ونُسقيه بالعلم
والمعرفة وحب التطلع والتعلم من الأخطاء
لتصحيحها والإستفادة من تجارب الحياة
فكلما كبرت عقولنا كلما قل تمسكنا وحبنا للحياة

دنيا العجائب [٢٤]

أرهق نفسه تغيير صورهِ على بروفاله
نهاراً ليلاً منشغل ممسكاً بجواله
ليلى تبكي حباً وجيهان تسأله عن أحواله
يخبرهن بفقد الحنان وكأنه تربى على خاله
يلعب بقلوب النساء وناسي أن الجزاء في عاره
متنكراً بقناع التدين حتى انفضح أسراره
إن مرض صور الكانيولا على يديه لينشرها في الحالة
قائلاً دعواتكم ومن سأله عن صحته يخبره بأهواله
لم تكفيه نساء الغير حتى طال عينه لبنات عمه وخاله
ماتت فيه الرجولة منكر العشرة والجميل كاذب بأقواله
الله يا دنيا العجائب والعجب
غيرتي فيها ناس والشرف منهم اغترب

أهذه الأمة التي عانى النبي لِيُعَلِّمَهَا الأخلاق والأدب
كيف سيواجهونه في اخرتهم؟ قائلاً لهم تعبي اين ذهب؟
أأسترخصتم الجنة وقبلتم أن تكونوا للنار حطب
فلن تستطيعوا النكران فالملاك بأعمالكم قد كتب

نصيحة والد [٢٥]

ذات مرة نصح والد ولده وقال
بني يا فرحة قلبي ويا مهجة الدار
كن أمان لمن يراك ولا تفشي الأسرار
وان اخطأت بحق أحد ظلماً قدم له الاعتذار
حب وسامح لا تحمل الحقد وواجه لا تصير غدار
وإياك صحبة السوء ولا تدع من يراكما يراك باحتقار
وأوصيك بالصلاة سكينه النفس ونجاتك من النار
وللتعلم صاحب كبار السن ولسعادتك العب مع الصغار
شارك رغيفك مع الأهل والأحباب وقبلهم الجار
إياك وكثرة الحديث ومن سألك رد عليه باختصار

لا تصمت على ظلم وطنك فهو العرض والشرف والعار
رافق جميل الروح فالصديق الجيد ربحك والضمار
إياك تصديق الواشي فهو كالمرض المعدي الضار
كن قدوة للجميع ومن يراك يقول هذا الأبن البار
واخر قولي بني ادعوا الله ان يهديك ويجنبك الأشرار

منتصف الليل [٢٦]

في منتصف الليل

هناك من يجد راحة الإستمتاع بالهدوء والسكينة

بعيداً عن الضوضاء والأضواء محبباً للوحدة

متأملاً لذاته وباحثاً عم تريده نفسه محاولاً

ترتيب أفكاره المبعثرة ولتهيئة نفسه لمواجهة مستقبله

وهناك من يجد في الهدوء عدم الإستقرار

والخوف الشديد بسبب الهموم والمشاكل المتراكمة عليه

فالحياة لا تخلوا من هُما

وهناك من هم نائمون مطمئنون الأنفس راضون بما

قسمه الله لهم واثقون من أنفسهم مرتاحو البال

وهناك من هم نائمون وضمايرهم نائمة وعقولهم مُتخمة

فاسدة وقلوبهم حاقدة يملئها السواد عديمو

الإحساس والشعور

وهناك من يبكي حزينا متألماً على فراق من أحب

وهناك من يخطط لتدمير من هم أفضل منه

قد يكون تدمير لمستقبلهم أو الإستيلاء على ما يملكونه

ففي منتصف الليل

تجد عقولاً وقلوباً مختلفة بطبيعتها

وعقولاً وقلوباً مختلفة بطبيعتها

جاهلون مع الأسف [٢٧]

ويح من أناسٍ يقدمون على الخرف

وللتسلية باعوا الشرف

ونور ماء وجوههم من أعمالهم قد أنكسف

لم يعد يجدي النصح فيهم

يظنون بأنهم على حق وهم جاهلون مع الأسف

يُجادلون عن أعراض الناس وكأنهم همُّ الأعف

واثقون من تصرفاتهم بكل فخر

وفي الحقيقة سرهم قد انكشف

أضحى المسنون لطريق المعاصي

دون الشباب همُّ الأخف

يُغيرون خلق الله في صبغات شعرهم

وإعادة زرع أسنانهم من نوع الخزف
يُحاولون رفع قامتهم وظهورهم
مع العمود قد انعطف وبأنواع التواصل الاجتماعي دون
أداء العبادة قد اعتكف
فيا رب أحسن خاتمنا
والصلاة على من دعا لطاعتك وبجبك قد هتف

مكسور الجناح [٢٨]

يا طير يا صداح تغرد من حزن أم من أفراح
يا طير ليت ثقل الهموم ألي بداخلي تنزاح
فأنا شببهك أغني لأخفف ما بي من ألم وجراح
فالكون ضاق بي وضميري من الظلم صاح
أي حياة هذه يعذب بها الصادق ويتنها بها المداح؟
يصمت فيها الحق خوفاً ويعلو صوت الباطل يهدد كالنباح
تفرقوا وقتلوا ونهبوا والمظلوم صامت مكسور الجناح
أي زمنٍ هذا يُفضل فيه دخان السلاح؟
متى ستصفو القلوب ونطلب من بعضنا السماح؟
متى ستشابك الأيادي ليصير الليل صباح؟
فالكثير من الأوراق سقطت في مهب الرياح
أما آن أوان الخير ينادي حي على الفلاح

اقسمت بالقران [٢٩]

وشلون أنام الليل ومعى امتحان

خوفي من المستقبل جعلني عيان

سأحقق حلمي وأطلق فيه العنان

ستغني زوينه احتفالاً من أرض عمان

سيتحقق تخرجي وسأخذ صورة ذكرى من كاميرة عجمان

ستطلق تصفيرة كبرى وتصفيقه من جميع الأهل والإخوان

سيغدو اسمي مع اسم والدي مرفوعاً ويشار اليّ بالبنان

ها هي الابنة لم يستطع تحطيم حلمها العدوان

لا لن أضيع جهد والداي وصبرهما على مدى الأزمان

ستحتفل عائلتي وسيوزع شراب الرمان

اطربي يا دنيا واسمعي الحان الكمان عزمت على تحقيق

حلمي وقد أقسمت بالقران

عام جديد [٣٠]

مضى عاماً بفرحته وحزنه وفقدنا فيه العديد

عام ذقنا حلاوته ومرارته كالشراب القديد

اختبرت الأهل والأصدقاء وعرفت منهم الفسل ومنهم الجيد

ورأيت من يرزقه ربي يتكبر على الناس وكأنه ملك وهم عبيد

ورأيت من تواضع واطاع ربه وعاش حياته سعيد

ورأيت من يتقن النفاق وفي زيادة المدح الكاذب يجيد

ورأيت من ينفق للخير وفي حب الخير يزيد

ورأيت من حب وطنه وضحي بروحه ليصبح شهيد

ورأيت تفكك أسر لأتفه الأسباب وظل أحدهما عنيد

ورأيت من باع وطنه ليشتت أبنائها ويبعد

ورأيت من قصفته الطائرة وفقد اعضاءه وأصبح قعيد

ورأيت من قتلوا اسرته وشروده وأصبح وحيد

ورأيت من فقد كل شيء وقالوا سيتعوض ويصبح مستفيد

ورأيت ثكلى تبكي مودعةً ابنها الفقيد

ورأيت شيخاً عصاه ولده وظل يخدمه الحفيد

ورأيت طفلاً يبكي شوقاً لحضن والده البعيد

ورأيت من يقول الحق وفي أقواله حكم وقول رشيد

ورأيت من ترك صحبة السوء ليظل بأخلاقه فريد

وها نحن نستقبل اليوم عامنا الجديد

عسى ربي يسعدنا فيه وتغدوا أيامنا عيد

قرة عيني [٣١]

سجدت له جميع الحروف والكل في طلته وقوف
ماذا أقول ومن أين أبدأ عن ضوء حياتي عند الكسوف؟
عجزت كلماتي عن وصفه ومن حوله المفردات تطوف
أيا من أغدق عليّ بفيض حبه وحنانه ولم تقهره الظروف
أيا من وهبني ثقته وغمرني بعلمه ولم يأبى لقول الألف
هو من قال هي فخري وستحقق حلمها رغم عن كل الأنوف
هو من قال لأتياسي وإن فشلت حاولي دعي الكل

لنجاحك يشوف

أيا أعظم رجل قلبي تعلق به منذ صغر سني
يامن جعل الفرحة تبتسم لي وتغني
هو فخري وتاج رأسي ولطاعته ربي ونبيه أمرني

هو حبيبي ورفيقي من يشاركني فرحي وحزني
هو من أمسك بيدي نحو مستقبلي ولتحقيق حلمي سانديني
هو من ضمنني لحضنه الدافئ ليحكي لي قصة ويعلمني
هو من أغدق علي بالألعاب والحلوى ليضحكني
هو من يراني متعبة يخاف علي وعن نفسي يُأمني
فالكل انتابهم الشغف وعنك أيها الحبيب يسألني
سأجيبهم بصوت عالي لينصت لي الأنام ويسمعني
إنه أبي ونبراسي وقرّة عيني

خاب ظني [٣٢]

ظننتك أخي وصديقي والرفيق

ظننتك ملاكاً ولم أكن أعلم إنك لإبليس شقيق

ظننتك ظلي من أثق به وإنك لخاتمي حجر عقيق

أعلم بأنك تجيد السباحة ولكن بمعاصيك ستصبح غريق

اسقيتك حباً ومودةً واسقيتني سم الأفاعي بكأس الرحيق

كل الجروح تلتئم إلا جرح غدرك لظهري كان عميق

ضمر العيش والملح فينا فالنخوة شيمتنا وخصامنا أنيق

جدف فالبحر مد وجزر فعود مجدافك رقيق

لكن حذاري فتحت الرماد الحريق

مات هما [٣٣]

من راقب الناس مات همًا

أضحى سهران حاملاً غمًا

مقيد مهزوم لم يستطع تحقيق حلمًا

غير راضٍ بقدره يرى نعمته دون الغير سُمًا

إن رأى متعلمًا قال جاهلاً فمتى ازداد علمًا؟

وإن رأى ثريًا قال بخيل يحب المال جمًا

وإن رأى ذو طيبة لا يرتاح إلا لو حكى عنه وذمًا

غبي جاهل للحقد على الناس قلبه نما

تراه يكذب في أحاديثه ليلفت انتباه الناس إليه يلما

قائلاً كنتُ وكان ولو لم أتى إليه لكان طمًا

يعشق تصيد الثغرات وهو بهذا الجانب محبًا مُلمًا

والصلاة على من بذكره نشر السعادة وعمًا

سجينة خوفي [٣٤]

إلى متى سأظل مقيدة بخوفي؟

طليقة أنا ولكنني أشعر بأني كطائر مسجون في قفصه
فكلما حاولت أن أكسر هذا الشعور يغلبني ويكسرني
جعل خطواتي مترددة وتفكيري مشتت سيطر عليّ بكل
شيء حتى جعلني استصعب مواجهة الناس في الكلام
والتحدث معهم لأفهم أفكارهم ويفهمونني
في البداية كنت استصغر هذا الشعور ولم أكن أعلم بأنه
سيدمر شخصيتي عندما أكبر فكلما حاولت ان اعبر
شفهياً عن أي شيء أريده تخرج كلماتي غير منتظمة
وكأنها لم تكن متهيئة مسبقاً لذا جعلت القلم والورق
صديقاي فهما من يجعلاني أن أعبر عمّا يجول بتفكيري
دون خوف فتندفع كلماتي عند تأثري بشيء

على هيئة أشعار نثر أو خواطر ولا أشعر بكلماتي إلا
عند فور انتهائي منها فأكون متعجبة قائلة في نفسي
هل هذه الكلمات كتبتها أنا؟ أعلم بأني كتبتها في لحظة
اندفاع عن موقف أثرتني ولكنني كتبتها دون توتر متخيلة
في نفسي بأني اتحدث للأخرين دون قلق أو خوف
وكان القلم والورق هما لساني.

بنت الأصول [٣٥]

سمعت شيخاً يخاطب حفيده ويقول
تزوج بنت الأصول وإن كلفك بيع المحصول
هي من ستصونك إن تغير عليك جميع الفصول
ترفع رأسك بها وتصبر عليك على مر العصور
تراها في مواقفها ثابتة لا تطالبك بحياة القصور
راضية دائماً بما تناله فهي لله حامدة شكور
لا تشكي ما يصيبها وبابتلاء ربها ساجدة صبور
حافظة الأسرار محبة حنونة عظيمة الشعور
إن انجبت لك لا شك بأنها ستجعلك بهم فخور
خذ بنصائح بني واجعلها مرتبة في سطور
والصلاة على من بذكره فاحت أفواهنا عطور

عمياء مستبصره [٣٦]

رأيتها تنظر إلي وتبتسم
تعجبت منها وظننتُ بأنها تعرفني
وقبل أن أقترُبُ منها لأسألها
تقدمت إليّ بخطوات بطيئة حتى
اصطدمت بي ودفعتني بيدها
عندما كادت أن تتعثر
اكتظت غضباً قائلة في نفسي
كيف تمازحني أمام الناس هكذا؟
وقبل ان أتكلم قاطعتني قائلة
المعذرة منك لم أراك فأنا شابة كفيفه
تقيدت في مكاني وتقيد لساني عن قول أي شيء
فأدركت حينها بأنها كانت تُلقي السلام
بابتسامتها وكأن ابتسامتها مصباح يُضيئ
طريقها عند ظلام عينيها

الفهرس

الصفحة	العنوان
١	المقدمة
٥	الإهداء
٦	الشكر
٧	ابتسم
٩	المساء
١٢	ألم الفراق
١٥	اشتاق إليه: إهداء إلى أخي عمار
١٧	لست أدري
١٩	قلبي الكبير لا يحتمل
٢١	براءة طفل
٢٤	ليس غريباً
٢٦	لم تعد صديقتي
٢٨	غدير
٣٠	أشرقت الدنيا

٣١ جددوا الصفحات
٣٤ لن أعتذر
٣٥ أسفاه
٣٧ أتحدث بصمت
٣٩ غربة الروح
٤١ وصية النبي
٤٣ طق طق
٤٥ مناجاة شهيد
٤٧ رحلت
٤٩ بروفيسور الجامعة
٥١ حروف واقعية
٥٢ علمتُ بأني كبرت
٥٦ دنيا العجائب
٥٨ نصيحة والد
٦٠ منتصف الليل
٦٢ جاهلون مع الأسف

- ٦٤ مكسور الجناح
- ٦٥ أقسمت بالقرآن
- ٦٦ عام جديد
- ٦٨ قرّة عيني
- ٧٠ خاب ظني
- ٧١ ماتهما
- ٧٢ سجينة خوفي
- ٧٤ بنت الأصول
- ٧٥ عمياء مستبصره

حقوق الطبع محفوظة

لدى مكتبة الأمين برنت